سورة الحديد

١٠٠٠ ـ قوله تعالى: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ .. ﴿١﴾﴾.

عبر هنا وفى «الحشر:٥٩» و«الصف:٦١» بالماضى، وفى «الجمعة:٦٢» و«التغابن:٦٤» بالمضارع وفى «الأعلى:٨٧» بالأمر وفى «الإسراء:١٧» بالمصدر استيعابًا للجهات المشهورة لهذه الكلمة وبدأ بالمصدر فى الإسراء لأنه الأصل، ثم بالماضى لسبق زمنه، ثم بالمضارع لشموله الحال والمستقبل، ثم بالأمر لخصوصه بالحال مع تأخره فى النطق به فى قولهم: فعل، يفعل، افعل، وقوله: ﴿ما فى السموات والأرض﴾ قاله هنا بحذف ﴿ما﴾ موافقة لقوله بعد: ﴿خلق السموات والأرض﴾ و﴿له ملك السموات والأرض﴾ وقاله فى الحشر، والصف، والجمعة، والتغابن بإثباتها عملاً بالأصل.

١٠٠١ ـ قوله تعالى: ﴿لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ .. ﴿٢﴾﴾.

ذكره مرتين وليس بتكرار لأن الأول فى الدنيا لقوله عقبه ﴿يحيى ويميت﴾. والثانى فى العقبى لقوله عقبه: ﴿وإلى الله ترجع الأمور﴾.

١٠٠٢ ـ قوله تعالى: ﴿.. لا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ..﴿١٠﴾﴾.

تقديره: من أنفق وقاتل قبل الفتح ومن أنفق وقاتل بعده، لأن الاستواء إنما يكون بين اثنين فأكثر، وإنما حذفه لدلالة ما بعده عليه.

١٠٠٣ ـ قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ .. ﴿١٩﴾﴾.

سماهم شهداء تغليبًا أو المراد لهم أجر الشهداء وإلا فبعضهم لم يقتل حتى يكون شهيدًا.

١٠٠٠ ـ راجع البرهان.

١٠٠٤ ـ قوله تعالى: ﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الأَرْضِ وَلا فِي أَنفُسِكُمْ..﴿٢٢﴾﴾.

قاله هنا، وقال فى التغابن: ﴿ما أصاب من مصيبة إلا بإذن الله﴾ فصل هنا، وأجمل ثم موافقة لما قبلهما لأنه فصل هنا بقوله: ﴿اعلموا إنما الحياة الدنيا﴾ الآية، بخلافه ثم.

١٠٠٥ ـ قوله تعالى: ﴿لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ..﴿٢٣﴾﴾.

ليس المراد به الانتهاء عن الحزن والفرح، اللذين لا ينفك عنهما الإنسان بطبعه، بل المراد الحزن المخرج لصاحبه إلى الذهول عن الصبر والتسليم لأمر الله والفرح الملهى عن الشكر، نعوذ بالله منهما.

١٠٠٦ ـ قوله تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ..﴿٢٥﴾﴾.

المراد بالميزان: العدل أو العقل وقيل: هو الميزان المعروف، أنزله جبريل عليه السلام فدفعه إلى نوح عليه السلام وقال له: مر قومك يزنوا به.

١٠٠٧ ـ قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ..﴿٢٨﴾﴾.

إن قلت: كيف قال ذلك مع أن المؤمنين مؤمنون برسوله؟

قلت: معناه يا أيها الذين آمنوا بموسى وعيسى آمنوا بمحمد ﷺ فيكون خطابًا لأهل الكتاب خاصة، أو معناه: يا أيها الذين آمنوا يوم الميثاق آمنوا بالله ورسوله اليوم أو يا أيها الذين آمنوا فى العلانية باللسان اتقوا الله وآمنوا برسوله فى السر بتصديق القلب.

« تمت سورة الحديد »

❋❋❋❋❋❋❋❋❋

١٠٠٦ - راجع أقوال العلماء فى الطبرى ٢٧/ ١٣٧ والدر المنثور للسيوطى ٦/ ١٧٧.